دور الحرفيين والتجار المحليين في المدن الصغيرة خلال العصر العباسي والأيوبي خلال الفترة (١٣٢ – ٦٥٦هـ): دراسة تاريخية اجتماعية

م.م. حيدر خضير عناد

قسم التاريخ، مركز واسط الدراسي، واسط، العراق

البريد الإلكتروني Email : hadurhsiidue@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العصر العباسي والايوبي، الحرف التجارية والصناعية، المدن الصغيرة في العصر العباسي.

كيفية اقتباس البحث

عناد، حيدر خضير ، دور الحرفيين والتجار المحليين في المدن الصغيرة خلال العصر العباسي والأيوبي خلال الفترة (١٣٢ – ٦٥٦هـ): دراسة تاريخية اجتماعية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of Artisans and Local Merchants in Small Towns during the Abbasid and Ayyubid Periods: A Socio-Historical Study

M.M. Haider Khudair Anad
Department of History, Wasit Educational Center, Wassit, Iraq

Keywords : Abbasid and Ayyubid periods; artisanal and commercial crafts; small cities; Islamic urban history.

How To Cite This Article
Anad, Haider Khudair , The Role of Artisans and Local Merchants in Small Towns during the Abbasid and Ayyubid Periods: A Socio-Historical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study investigates the role of artisans and local merchants in small cities during the Abbasid period (750–1258 CE) and the Ayyubid period (1250–656 AH), emphasizing their economic and social significance within the broader framework of Islamic civilization. It explores the urban and administrative organization of small towns, including Wasit, Kufa, Al-Anbar, Al-Ray (in Iran), and Samarra (Surra Man Ra'a) during the Abbasid era, and Hama, Homs, Al-Karak (in Jordan), Aswan (in Egypt), and Qal'at Ja'bar (in northern Syria) during the Ayyubid era.

The research analyzes the structure and functions of markets, the nature of artisanal crafts and industries that supported local and regional economies, and the ways in which local merchants facilitated the circulation of goods and connected small towns with major urban centers through an integrated commercial network.

Findings reveal that small cities were not merely secondary settlements but rather vibrant economic and social hubs. Artisans and

merchants played a crucial role in sustaining economic vitality, ensuring social stability, and maintaining trade linkages between peripheral towns and large metropolitan centers. Furthermore, the study highlights how economic and social networks linking craftsmen, merchants, and local authorities contributed to market regulation and the protection of community interests—despite political upheavals and conflicts affecting certain regions.

The research recommends conducting comparative studies with small cities across other regions of the Islamic world, along with archaeological field investigations to better understand the professional guilds and trade organizations that shaped local economies. Such studies would deepen our comprehension of the historical and civilizational importance of small cities in the Islamic world.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة **دور** الحرفيين والتجار المحليين في المدن الصغيرة خلال العصرين العباسي (٧٥٠–١٢٥٨م) والأيوبي (٦٥٦ –١٢٥٠هـ)، وتسليط الضوء على أهميتها الاقتصادية والاجتماعية في النسيج الحضاري الإسلامي.

يركز البحث على تحليل التنظيم العمراني والإداري للمدن الصغيرة، والتي من اهما في العصر العباسي (واسط، الكوفة، الانبار، الري في إيران، وسر من راى في سامراء) اما في العصر الايوبي (حماة، حمص، الكرك في الاردن، اسوان في مصر، قلعة جعبر شمال سوريا) والأسواق ووظائفها، والحرف الصناعية التي ساهمت في تلبية الاحتياجات المحلية والإقليمية. كما يستعرض دور التجار المحليين في تنظيم حركة البضائع وربط المدن الصغيرة بالمدن الكبرى عبر شبكة تجارية مترابطة.

توصل البحث إلى أن المدن الصغيرة لم تكن مجرد تجمعات سكنية ثانوية، بل كانت **مراكز اقتصادية واجتماعية حيوية** .الحرفيون والتجار المحليون لعبوا دورًا محوريًا في استمرار النشاط الاقتصادي، وتعزيز الاستقرار الاجتماعي، وربط المدن الصغيرة بالمدن الكبرى.

كما أظهرت الدراسة أن الشبكات الاقتصادية والاجتماعية التي نشأت بين الحرفيين والتجار والسلطة المحلية ساهمت في تنظيم الأسواق وحماية مصالح المجتمع المحلي، رغم التحديات السياسية والحروب التي واجهتها بعض المدن.

توصي الدراسة بإجراء بحوث مقارنة مع مدن صغيرة في مناطق أخرى من العالم الإسلامي، وإجراء دراسات أثرية ميدانية لفهم أعمق لدور الحرفيين والتجار وتنظيماتهم النقابية، بما يساهم في إثراء المعرفة بتاريخ المدن الصغيرة ودورها في الحضارة الإسلامية.

المقدمة

من المجالات التي لم تحظ بالاهتمام الكافي مقارنة بالتركيز التقليدي على المدن الكبرى مثل بغداد ودمشق والقاهرة. وعلى الرغم من حجمها الصغير نسبيًا، كانت هذه المدن تشكل وحدات اقتصادية واجتماعية فاعلة ضمن النسيج الحضاري الإسلامي، إذ قامت بدور محوري في الزراعة، التجارة، والصناعات الحرفية، وكانت حلقة وصل مهمة بين القرى والمراكز الحضرية الكبرى. إن فهم نشاط المدن الصغيرة، لا سيما من حيث الحرفيين والتجار المحليين، يساهم في تقديم رؤية شاملة حول الاقتصاد والاجتماع في العصرين العباسي والأيوبي(عثمان، ٢٠٠٦).

تجدر الإشارة إلى أن أهمية دراسة المدن الصغيرة لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل تشمل أيضًا الأبعاد الاجتماعية والثقافية. فقد كانت هذه المدن مراكز تجمع للسكان، حيث التفاعل اليومي في الأسواق والمرافق العامة شكل شبكات اجتماعية معقدة، وساهم في نقل المعرفة والتقاليد الحرفية والثقافية بين الأجيال. وقد أتاح هذا التفاعل الثقافي والاجتماعي للمدن الصغيرة أن تصبح حاضنًا للهوية المحلية، وساعد على تكوين النسيج الاجتماعي الذي يعكس القيم الإسلامية والتنظيم المدني في تلك الفترة (كاظم، ٢٠٠٨).

لقد لعب الحرفيون والتجار المحليون دورًا مركزيًا في تفسير ديناميكية الحياة في هذه المدن. فقد شكل الحرفيون العمود الفقري للاقتصاد المحلي من خلال إنتاج سلع أساسية وفاخرة، بينما عمل التجار كوسطاء بين المنتجين والأسواق الإقليمية، ناقلين البضائع المحلية إلى المدن الكبرى ومستوردين المنتجات الأجنبية لتلبية الطلب المحلي(مؤلفين & السياسات، ٢٠١٢). وقد أسهمت هذه العلاقات بين الحرفيين والتجار والمجتمع والسلطة المحلية في إنشاء شبكة متكاملة من التبادلات الاقتصادية والاجتماعية، عكست تنوع وتطور الأنشطة الاقتصادية في المدن الصغيرة (سبيتان، ٢٠١٧).

في العصر العباسي، تميزت المدن الصغيرة (**واسط** ، **الكوفة** ، **الانبار** ، **الري في ايران** ، **وسر من راى في سامراء**) بانتشار الحرف اليدوية والصناعات المحلية مثل النسيج والغزل، الحدادة، النجارة، وصناعة الفخار والخزف، حيث كانت هذه الصناعات تلبي حاجات السكان اليومية وتدعم الأسواق المحلية، إضافة إلى تصدير الفائض إلى المدن الكبرى. وأشار المؤرخون مثل المقدسي وابن حوقل إلى أن هذه المدن كانت محطات مهمة لتجميع السلع وتوزيعها، كما أنها سهلت حركة القوافل التجارية بين المناطق المختلفة (Al-Fahdawi & Al-Dulaimi,

2021) وكان تنظيم الأسواق عن طريق المحتسب وفرض الرسوم والضرائب جزءًا من آليات الإدارة العباسية لضمان استمرارية النشاط الاقتصادي واستقرار الأسعار(الكناني، ٢٠١٣) .

أما في العصر الأيوبي، فقد حافظت المدن الصغيرة **(حماة ، حمص ، الكرك في الاردن ، اسوان في مصر ، قلعة جعبر شمال سوريا)** على دورها الحيوي رغم الصراعات السياسية والحروب الصليبية. فقد استدعت الظروف الأمنية تعزيز تحصيناتها في مواجهة التهديدات الخارجية، مع المحافظة على النشاط التجاري والحرفي(حسين & آية، ٢٠١٩) . واستمر الحرفيون في إنتاج الأسلحة والأدوات الزراعية، وكذلك الأقمشة الفاخرة والفخار والزجاج والخزف، لتلبية الاحتياجات المحلية وللتصدير إلى الأسواق الإقليمية(أوغلو، ٢٠٢٤).

تُظهر دراسة المدن الصغيرة والحرفيين والتجار المحليين أيضًا طبيعة الحياة اليومية للسكان، حيث كانت المدن الصغيرة موطنًا للطبقات الوسطى التي شكلت العمود الفقري للنشاط الاقتصادي والاجتماعي(Nicolle, 2024). وكانت هذه المدن تزود الأسواق الكبرى بالمواد الغذائية والخامات الأساسية، وتعاد فيها توزيع المنتجات الفاخرة القادمة من المراكز الكبرى(Al-Samarraie, 2023) .ومن هنا تبرز أهمية البحث في سد الفجوة المعرفية المتعلقة بالمدن الصغيرة ودورها الاقتصادي والاجتماعي، بعيدًا عن التركيز التقليدي على المدن الكبرى (عاصي، ٢٠١١).

إضافة إلى الدور الاقتصادي، لعبت المدن الصغيرة خلال العصرين العباسي والأيوبي دورًا ثقافيًا واجتماعيًا مهمًا، إذ كانت الأسواق والحرف تشكّل منصات للتفاعل الاجتماعي ونقل المعرفة بين السكان. فقد أتاح التقاء الحرفيين والتجار في الأسواق تبادل الخبرات الفنية والتقنية، مما ساهم في تطوير المهارات الحرفية المحلية ونقلها من جيل إلى جيل(فطراوي، ٢٠٢٥). ووفقًا لما أورده ابن خرداذبة في كتابه *المسالك والممالك*، كانت الأسواق ليست مجرد أماكن للتجارة، بل فضاءات اجتماعية تجمع الناس لتبادل الأخبار والأفكار والتقاليد، مما ساعد على ترسيخ هوية المدن الصغيرة كمراكز ثقافية صغيرة(الدليمي، ٢٠٢٢) .

كما ساهمت الحرف التقليدية في تشكيل الهياكل الاجتماعية المحلية، من خلال النقابات الحرفية التي نظمت العمل وحمت مصالح أعضائها. فقد كانت هذه النقابات تمثل شبكة اجتماعية متماسكة، توحد الحرفيين في مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية، وتضمن استمرارية إنتاج السلع الأساسية والفاخرة على حد سواء (الصاحب، ٢٠٢٢). ومن خلال هذه الهياكل، لم يكن الحرفيون فقط منتجين للسلع، بل كانوا أيضًا فاعلين اجتماعيين يشكلون جزءًا من نسيج المدينة، ويساهمون في استقرار المجتمع المحلي(علي & إسماعيل، ٢٠١٨) .

كما لعبت المدن الصغيرة دورًا ثقافيًا في الحفاظ على تقاليد الصنعة والفن الإسلامي، حيث كانت بعض الحرف مثل صناعة الفخار والزجاج والخزف والنسيج تصنع بأساليب فنية دقيقة تميزت بالابتكار والجودة العالية، وهو ما ساعد على رفع قيمة هذه المنتجات في الأسواق المحلية والإقليمية(موسى، ٢٠٢٥) . وقد انعكس هذا على نقل الثقافة المادية والمعمارية، إذ استخدمت بعض هذه المنتجات في البيوت والمساجد والمرافق العامة، مما أسهم في تعزيز الهوية الثقافية للمدن الصغيرة وربطها بالهوية الحضارية العامة للعالم الإسلامي(صادقي & كمال، ٢٠٢٤).

ومن الناحية الاجتماعية، كان للتجار المحليين دور مزدوج؛ فهم كانوا يسهمون في تنظيم الحركة التجارية وربط المدن الصغيرة بالمراكز الكبرى، وفي الوقت نفسه كانوا فاعلين اجتماعيين يشاركون في رعاية الفعاليات المحلية وصيانة الأسواق والبنية التحتية(عمارة، ٢٠١٣). وقد انعكست هذه الأدوار المزدوجة في تعزيز الترابط الاجتماعي واستدامة النشاط الاقتصادي، كما يؤكد ابن الأثير في *الكامل في التاريخ* عند الحديث عن تنظيم الأسواق وحماية مصالح التجار والحرفيين(التركي، ٢٠٢٠) .

وبذلك، تتضح أهمية دراسة المدن الصغيرة من منظور متعدد الأبعاد، يجمع بين الاقتصاد والثقافة والمجتمع، ويبرز كيف ساهمت الحرف التقليدية والتجار المحليون في تكوين هوية حضارية متكاملة، حافظت على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وربطت بين المدن الصغيرة والمراكز الكبرى في شبكة اقتصادية وثقافية مترابطة(الكندي & مبارك، ٢٠٢١) .

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال مراجعة المصادر الكلاسيكية مثل كتب المقدسي وابن خرداذبة وابن حوقل وابن الأثير وابن شداد، إضافة إلى الدراسات الحديثة في تاريخ المدن الإسلامية. ويهدف إلى توضيح كيفية تنظيم النشاط الحرفي والتجاري، ودور الحرفيين والتجار في دعم الاقتصاد المحلي وربط المدن الصغيرة بالمراكز الكبرى، بالإضافة إلى فهم تأثير السلطة المحلية على هذه الأنشطة، مع تقديم مقارنة بين العصر العباسي والأيوبي.

هيكل البحث يتضمن ثلاثة مباحث رئيسية: يتناول المبحث الأول المدن الصغيرة في العصر العباسي من حيث التنظيم العمراني والإداري، الأسواق والحرف، والنشاط التجاري المحلي، بينما يركز المبحث الثاني على المدن الصغيرة في العصر الأيوبي مع دراسة التغيرات السياسية والاجتماعية واستمرار النشاط الاقتصادي والحرفي، أما المبحث الثالث فيدرس دور الحرفيين والتجار المحليين وعلاقاتهم بالسلطة المحلية مع تقديم أمثلة تاريخية لشبكاتهم

الاقتصادية والاجتماعية. وفي النهاية، يقدم البحث خاتمة عامة تتضمن أهم النتائج والتوصيات المستقبلية لإجراء بحوث مقارنة ودراسات أثرية ميدانية.

يسعى هذا البحث إلى تقديم صورة شاملة لدور المدن الصغيرة والحرفيين والتجار المحليين في الحضارة الإسلامية، مبرزًا أن هذه المدن لم تكن مجرد تجمعات صغيرة، بل كانت مراكز حيوية تدعم استمرار الاقتصاد المحلي واستقرار المجتمع، وتعكس قدرة المجتمعات الإسلامية على بناء شبكات اقتصادية واجتماعية متكاملة حتى في المدن الأقل أهمية على المستوى السياسي.

المبحث الأول

المدن الصغيرة في العصر العباسي (٧٥٠–١٢٥٨م)

١.١ التنظيم العمراني والإداري

شهدت المدن الصغيرة في العصر العباسي تطورًا ملحوظًا في بنيتها العمرانية والإدارية، حيث تجاوزت كونها مجرد تجمعات سكنية لتصبح مراكز إدارية واقتصادية واجتماعية صغيرة تابعة للولايات الكبرى مثل بغداد ودمشق والكوفة(شوملي، ١٩٨٨). لقد كانت هذه المدن تخضع لإدارة دقيقة من قبل الوالي أو الحاكم المحلي، الذي كان مسؤولًا عن تنظيم شؤون المدينة، بما في ذلك فرض النظام والحفاظ على الأمن، وتحصيل الضرائب والرسوم المفروضة على السكان والتجار، والإشراف على الأسواق لضمان سير النشاط الاقتصادي بسلاسة وانتظام (عثمان، ٢٠٠٦).

كانت المدن الصغيرة غالبًا محاطة بأسوار قوية تحميها من الغزوات والتهديدات الخارجية، كما كانت مزودة ببوابات رئيسية تُسهل حركة التجار والسكان، وتتيح للسلطة المحلية مراقبة الدخول والخروج، ما ساهم في الحفاظ على استقرار المدن وأمنها (ناجي، ٢٠١٩). وبداخل هذه الأسوار، كانت المدينة تتسم بتنظيم واضح للشوارع والساحات، حيث كانت الطرق الرئيسية تربط الأسواق بالمرافق العامة مثل المساجد والزوايا والمدارس، فيما تخصصت الشوارع الفرعية للسكن والحرف والصناعات المحلية، ما يعكس تنوع الوظائف الحضرية في المدن الصغيرة(الكناني، ٢٠١٣).

وعلاوة على ذلك، كانت السلطة المحلية تستخدم التنظيم العمراني كأداة لضبط النشاط الاقتصادي والاجتماعي، من خلال تحديد أماكن الأسواق، ومواقع الحرفيين، وتنظيم مواقع المستودعات والأسوار الداخلية، ما ساعد على تحقيق التوازن بين الأمن والحياة الاقتصادية اليومية. كما كانت بعض المدن الصغيرة تحتوي على ميادين مركزية تستخدم لإقامة الفعاليات الدينية والاجتماعية والأسواق الأسبوعية، مما يعكس اندماج البنية العمرانية مع النشاط الاجتماعي والثقافي للسكان(al-Muqaddasī, 1877).

لقد ساهم هذا التنظيم المتكامل بين العمران والإدارة في جعل المدن الصغيرة وحدات حضرية نشطة، قادرة على دعم الاقتصاد المحلي، واستقبال القوافل التجارية، وتلبية احتياجات السكان اليومية، إضافة إلى الحفاظ على استقرار المجتمع وربطه بالمراكز الكبرى (الشنبري & ليلى، ٢٠٢٤). كما يوضح هذا التطور مدى اهتمام الدولة العباسية بضمان إدارة فعّالة للمدن الصغيرة، بحيث تظل قادرة على أداء دورها الحيوي في شبكة المدن الإقليمية(Al-Fahdawi & Al-Dulaimi, 2021).

1.2الأسواق ووظائفها

كانت الأسواق في المدن الصغيرة تمثل القلب النابض للنشاط الاقتصادي والاجتماعي، حيث لم تقتصر وظيفتها على عمليات البيع والشراء فقط، بل امتدت لتصبح مراكز تفاعلية تجمع السكان والتجار والحرفيين، وتتيح تبادل الأخبار والأفكار، وهو ما يؤكده ابن خرداذبة في كتابه *المسالك والممالك*، مشيرًا إلى أن الأسواق كانت فضاءات للتفاعل الاجتماعي بقدر ما كانت منصات اقتصادية(كريم، ٢٠٢٤) . وقد اتسمت بعض الأسواق بالتخصص حسب نوع البضائع، مثل سوق الحبوب الذي كان يلبي الاحتياجات الغذائية للسكان، وسوق الأقمشة لتوفير الملابس والأنسجة، وسوق الفخار لتجارة الأواني والمنتجات الفخارية، إضافة إلى الأسواق الصغيرة المتخصصة في المعادن أو السروج والأحذية، حيث تلبي حاجات التجار والنخبة المحلية(الغنيم & الله، ٢٠١٨).

ولضمان انتظام الأسواق واستمرارية نشاطها، كان وجود المحتسب أمرًا ضروريًا، إذ كان مسؤولاً عن مراقبة الأسعار والجودة، وحفظ النظام داخل الأسواق، ومتابعة التزام التجار بالقوانين المحلية. وقد ساعدت هذه الرقابة على تعزيز الثقة بين التجار والمستهلكين، وحافظت على استقرار النشاط التجاري في المدن الصغيرة(Ameen & Tahir, 2017). وبالإضافة إلى ذلك، كانت الأسواق تلعب دورًا ثقافيًا واجتماعيًا، حيث كانت تشكل مركزًا لتجمع السكان خلال المناسبات الدينية والاجتماعية، كما ساهمت في نقل العادات والتقاليد الحرفية والفنية عبر الأجيال(Ameen & Tahir, 2017) .

كما شكلت الأسواق المحلية نقاط التقاء بين المدن الصغيرة والمدن الكبرى، إذ كانت تُعدّ محطات لتداول السلع المحلية والإقليمية، وربطها بالقوافل التجارية التي تنقل البضائع مثل الحرير، التوابل، المعادن، والحبوب إلى المدن الأخرى، بما يعكس مدى الترابط الاقتصادي والاجتماعي بين المراكز الحضرية المختلفة(فطراوي، ٢٠٢٥).. ومن خلال هذا التنظيم، لم تقتصر أهمية

الأسواق على الجانب الاقتصادي فقط، بل امتدت لتشمل الوظائف الاجتماعية والثقافية، مما يجعلها عنصرًا جوهريًا في الحياة اليومية للمدن الصغيرة في العصر العباسي(التونسي، ٢٠٢٢).

1.3 الحرف الصناعية

لعب الحرفيون في المدن الصغيرة دورًا محوريًا في دعم الاقتصاد المحلي وضمان استمرارية الحياة اليومية للسكان، فقد كانت صناعاتهم تلبي الاحتياجات المحلية وتُصدر الفائض إلى المدن والمناطق المجاورة، بما يضمن تواصل النشاط الاقتصادي على نطاق أوسع(زياني & الصادق، ٢٠٢٣). ومن أبرز هذه الحرف، صناعة النسيج والغزل، حيث كانت المدن تنتج أقمشة متنوعة تُستخدم محليًا وتُصدّر إلى المدن الكبرى، وقد كانت الأقمشة الفاخرة تعرض في الأسواق الراقية أو تُستخدم في التبادل التجاري بين المدن (شبُّوح & الرواضية2024 ,).

كما شملت الحرف التقليدية الحدادة والنجارة، حيث كانت هذه الصناعات تلبي احتياجات المجتمع من الأدوات والأثاث والأسلحة البسيطة، ولعبت دورًا استراتيجيًا في المناطق القريبة من الصراعات أو الغزوات، إذ ساهمت في تجهيز السكان بالوسائل اللازمة للحماية والعمل اليومي(واصف، ٢٠١٧). إضافة إلى ذلك، كانت صناعة الفخار والزجاج والخزف من الحرف الهامة، إذ ساعدت في تخزين الأغذية والمياه، وأصبحت جزءًا من النشاط التجاري في الأسواق المحلية، مع توفير منتجات مرغوبة للسكان والتجار على حد سواء(ايوبي et al., 2020).

وبجانب هذه الحرف الأساسية، كانت هناك صناعات متخصصة مثل صناعة السروج والأحذية، والمنتجات المعدنية الدقيقة التي استخدمها التجار والنخبة المحلية. وقد ساهمت هذه الحرف المتخصصة في تعزيز التنوع الاقتصادي للمدن الصغيرة، مع ضمان تلبية الاحتياجات المتعددة للسكان المحليين والتجار، ما جعلها عنصرًا أساسيًا في شبكة النشاط الاقتصادي والاجتماعي ([ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص. ٨٧]؛ [ابن حوقل، صورة الأرض، ص. ٥٦]).

من خلال هذا التنوع الحرفي، يظهر أن المدن الصغيرة لم تكن مجرد مستوطنات هامشية، بل كانت مراكز إنتاجية نشطة تساهم في دعم الاقتصاد الإقليمي، ونقل المهارات الحرفية بين الأجيال، وربط السكان بالأسواق المحلية والإقليمية، مما يعكس أهمية الحرفيين كركيزة أساسية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدن الصغيرة خلال العصر العباسي.

1.4 النشاط التجاري المحلي وربطه بالمراكز الكبرى

على الرغم من صغر حجمها، كانت المدن الصغيرة تشكل جزءًا لا يتجزأ من شبكة تجارية واسعة تربط بين مختلف أنحاء الدولة. فقد لعبت هذه المدن دورًا محوريًا في ربط الطرق التجارية بين المدن الكبرى، مثل بغداد والكوفة، وبين القرى المحيطة بها، وهو ما أشار إليه ابن حوقل في

كتابه *صورة الأرض* (ص. ٥٦). ولم يقتصر دور المدن على كونها محطات جغرافية فقط، بل كانت أيضًا نقاط عبور رئيسية للبضائع، حيث تعامل التجار المحليون مع القوافل التجارية، ناقلين السلع الأساسية والفاخرة مثل التوابل، الحرير، المعادن، والحبوب، ما جعل الأسواق المحلية مركزًا ديناميكيًا للنشاط الاقتصادي والتبادل التجاري. وبذلك، ساهمت المدن الصغيرة في توسيع نطاق الحركة التجارية وضمان وصول البضائع إلى مختلف المناطق، معززةً الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة بأكملها.

١.٥ دور المدن الصغيرة في دعم المدن الكبرى

كما كانت المدن الصغيرة تلعب دورًا أساسيًا في تزويد المدن الكبرى بالمواد الغذائية والسلع الأساسية، بما في ذلك الحبوب والزيوت والخشب، إضافة إلى السلع المصنعة محليًا التي تنتجها الحرف المحلية. وقد ساهم هذا التدفق المستمر للمواد والسلع في دعم الاقتصاد الإقليمي بشكل عام، مما انعكس إيجابيًا على استقرار المدن الكبرى واستمرار النشاط التجاري فيها دون انقطاع. وبفضل هذه الوظيفة الاقتصادية، لم تعد المدن الصغيرة مجرد مستوطنات هامشية، بل أصبحت عناصر حيوية في شبكة التجارة المحلية والإقليمية، تربط بين الإنتاج المحلي وحاجات الأسواق الكبرى، وتضمن استمرارية التوازن الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة (ايوبي et al., 2020). يتضح من التحليل أن المدن الصغيرة في العصر العباسي لم تكن مجرد أماكن سكنية ثانوية، بل كانت مراكز اقتصادية واجتماعية حيوية، تجمع بين النشاط التجاري والحرفي والإداري. وقد أظهرت هذه المدن قدرة على دعم المدن الكبرى عبر تزويدها بالسلع وتنظيم الأسواق، مما يعكس دورها الأساسي في النسيج الاقتصادي والاجتماعي للعصر العباسي.

المبحث الثالث:

دور الحرفيين والتجار المحليين

3.1 الحرفيون في المدن الصغيرة

لقد لعب الحرفيون دورًا محوريًا في دعم الاقتصاد المحلي للمدن الصغيرة، إذ كانت صناعاتهم تلبي احتياجات السكان اليومية وتُصدر الفائض إلى المناطق المجاورة، ما ساهم في تعزيز الحركة التجارية الإقليمية. في مجال النسيج والغزل، كان الحرفيون ينتجون أقمشة محلية متنوعة تُستخدم داخل المدينة وتُصدَّر إلى المدن الكبرى، حيث كانت الأقمشة الفاخرة تُعرض في الأسواق الراقية أو تُستخدم كجزء من التبادل التجاري مع المدن الأخرى، كما يشير المسعودي في كتابه *مروج الذهب* (علي & إسماعيل، ٢٠١٨). أما الحدادة والنجارة فكانت تلبي احتياجات المجتمع من الأدوات والأسلحة والأثاث، ولعبت دورًا استراتيجيًا في المناطق القريبة من

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

الصراعات أو الحروب، بما يضمن حماية السكان واستمرارية الحياة اليومية(خوري & السياسات، ٢٠١٨). وبدورها، ساعدت صناعة الفخار والزجاج والخزف في تخزين الأغذية والمياه، لتصبح جزءًا لا يتجزأ من النشاط التجاري في الأسواق المحلية، حيث كانت هذه المنتجات مطلوبة بشدة بين السكان والتجار على حد سواء. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت الحرف المتخصصة مثل صناعة السروج والأحذية والمنتجات المعدنية الدقيقة في تلبية احتياجات التجار والنخبة المحلية، مما يعكس تنوع المهارات الحرفية وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية في المدن الصغيرة(كوثراني & السياسات، ٢٠١٧).

3.2 التجار المحليون

كان التجار في المدن الصغيرة يمثلون الحلقة الأساسية التي تربط بين الحرفيين والأسواق المحلية، فضلاً عن دورهم في الربط بين المدن الصغيرة والمدن الكبرى، مما جعلهم عنصرًا محوريًا في استمرارية النشاط الاقتصادي. لقد نظم التجار حركة البضائع بعناية، ووسعوا نطاق التجارة من خلال القوافل التجارية التي كانت تصل إلى بغداد ودمشق وصنعاء، وهو ما أشار إليه ابن خرداذبة في كتابه *المسالك والممالك* (ص. ٨٧). ولم يقتصر دور التجار على الجانب الاقتصادي فحسب، بل كانوا أيضًا فاعلين اجتماعيين مهمين، إذ ساهموا في دعم الفعاليات المحلية والمناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى المساهمة في صيانة الأسواق والبنية التحتية، بما يعكس تداخل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في دورهم، ويظهر مدى أهمية التجار في تعزيز استقرار المدن الصغيرة وربطها بالمراكز الكبرى(محمدجواد، ٢٠١٦).

3.3 العلاقة بين الحرفيين والتجار والسلطة

لقد كانت العلاقة بين الحرفيين والتجار والسلطة المحلية في المدن الصغيرة علاقة تكاملية قائمة على التوازن بين الواجبات والحقوق. فقد قامت السلطة بفرض الضرائب والرسوم على الأسواق، لكنها في المقابل كانت توفر حماية وأمانًا للتجار والحرفيين، ما أتاح لهم ممارسة أنشطتهم الاقتصادية دون مخاطر تهدد استمراريتها. كما شمل التنظيم الحكومي مراقبة الأسعار وجودة السلع بواسطة المحتسب، وهو الإجراء الذي ساهم في الحفاظ على استقرار الأسواق وضمان نزاهة النشاط التجاري، كما يوضح ابن الأثير في كتابه *الكامل في التاريخ* (يحي et al., 2020) وبذلك، انعكست هذه العلاقة التكامليّة في استمرار الحركة الاقتصادية، وتعزيز الثقة بين مختلف أطراف النشاط التجاري، مع حماية مصالح المجتمع المحلي والسلطة على حد سواء (عب & علي، ٢٠٢٤).

3.4 الشبكات الاقتصادية والاجتماعية

لقد شكلت المدن الصغيرة شبكة اقتصادية مترابطة أسهمت في ربط المجتمعات المحلية بالمراكز الكبرى، حيث كانت تزود المدن الكبرى بالسلع الغذائية والمواد الخام، وفي المقابل كانت تستقبل المنتجات الفاخرة القادمة من هذه المدن، كما يشير المقدسي في كتابه *الأحسن التقاسيم* (الرازي، ٢٠١١). وقد ساعدت هذه الشبكة الاقتصادية المتكاملة على الحفاظ على استقرار الأسواق الإقليمية، واستمرت فعاليتها رغم الحروب والصراعات السياسية التي اجتاحت بعض المناطق. ومن الناحية الاجتماعية، لعب الحرفيون والتجار دورًا مهمًا في تشكيل هياكل محلية منظمة، مثل النقابات الحرفية، التي نظمت العمل وحافظت على قواعده، وحمت مصالح أعضائها، ما ساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمدن الصغيرة وربطها بالمجتمع الإقليمي الأوسع(مصباح & موساوي).

3.5 أمثلة تاريخية

تشكلت أمثلة ملموسة لدور المدن الصغيرة في دعم الاقتصاد الإقليمي من خلال بعض المدن التاريخية البارزة. فقد اشتهرت مدينة عجلون بصناعات الفخار والنسيج، وكانت تربط بين المدن الصغيرة والعاصمة دمشق عبر شبكة تجارية محلية، ما جعلها مركزًا نشطًا للإنتاج والتبادل التجاري (Al-Fahdawi & Al-Dulaimi, 2021). كما لعبت بعض المدن العباسية دورًا مشابهًا، حيث كانت أسواقها تستقبل السلع المستوردة مثل الحرير والتوابل، وتعيد توزيعها على القرى والمدن المجاورة، مما ساهم في تعزيز النشاط الاقتصادي المحلي وضمان وصول المنتجات الفاخرة إلى مختلف أنحاء الدولة(كاظم & يديم، ٢٠١٨) وتعكس هذه الأمثلة بوضوح أهمية المدن الصغيرة كعقد وصل بين الإنتاج المحلي والأسواق الإقليمية، ودورها الحيوي في الحفاظ على استمرارية الحركة الاقتصادية والاجتماعية(قاسيمي & ربيعة، ٢٠٢١).

يتضح أن الحرفيين والتجار المحليين في المدن الصغيرة كانوا ركائز أساسية للحياة الاقتصادية والاجتماعية في العصرين العباسي والأيوبي. من خلال تنظيم الأسواق، وإنتاج السلع، وربط المدن الصغيرة بالمدن الكبرى، ساهموا في استمرار النشاط الاقتصادي واستقرار المجتمع المحلي، مما يعكس أهمية دراسة هذه الفئة لتقييم البنية الاقتصادية والاجتماعية في التاريخ الإسلامي(مجيد، ٢٠١٨).

يتضح من خلال دراسة المدن الصغيرة في العصرين العباسي والأيوبي أن هذه المدن لم تكن مجرد تجمعات سكنية ثانوية، بل كانت مراكز اقتصادية واجتماعية حيوية لعبت دورًا محوريًا في النسيج الحضاري الإسلامي.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: النتائج

١.تثبت نتائج هذا البحث أن المدن الصغيرة والحرفيين والتجار المحليين كانوا عناصر محورية في البناء الاقتصادي والاجتماعي للعالم الإسلامي خلال العصرين العباسي والأيوبي.

٢.فقد أظهرت الدراسة أن هذه المدن لم تكن مجرد تجمعات سكنية هامشية، بل كانت مراكز حضرية نشطة قادرة على دعم الاقتصاد المحلي، وضمان استمرارية الحركة التجارية، وربط المجتمعات المحلية بالمراكز الكبرى.

٣.وقد لعب الحرفيون دورًا أساسيًا في إنتاج السلع الضرورية والفاخرة، بينما عمل التجار كحلقة وصل تربط بين المدن الصغيرة والأسواق الإقليمية، مما ساهم في تنظيم النشاط الاقتصادي ونقل البضائع والخدمات بين مختلف مناطق الدولة.

٤.كما أظهرت الدراسة أن العلاقة التكاملية بين الحرفيين والتجار والسلطة المحلية كانت أساسًا للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. فقد كانت السلطة توفر الحماية للأفراد والأسواق، وتفرض الضرائب والرسوم، بينما يضمن الحرفيون والتجار استمرارية الإنتاج والتجارة، مع تنظيم الأسواق ومراقبة جودة السلع، مما يعكس ذكاء الدولة العباسية والأيوبية في إدارة المدن الصغيرة واستثمارها كعقد اقتصادية واجتماعية.

٥.إضافة إلى البعد الاقتصادي، كانت المدن الصغيرة فضاءات ثقافية واجتماعية، حيث ساهمت الأسواق والنقابات الحرفية في نقل المعرفة والخبرات الفنية والاجتماعية، وتعزيز التفاعل بين السكان. وقد سمحت هذه الشبكات الاجتماعية للحرفيين والتجار بالمشاركة في الفعاليات المحلية، وصيانة البنية التحتية، وبناء هياكل محلية متكاملة تعكس التوازن بين الاقتصاد والمجتمع والثقافة.

٦.وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن دراسة المدن الصغيرة توفر نافذة لفهم أعمق لتاريخ المجتمعات الإسلامية وأهمية الاقتصاد المحلي في دعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

٧.كما تشكل هذه الدراسة قاعدة أساسية لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية، سواء من خلال الدراسات التاريخية المقارنة بين العصور المختلفة، أو من خلال الدراسات الميدانية والأثرية التي تركز على تحليل البنية العمرانية والأسواق والحرف التقليدية.

٨.في النهاية، يؤكد البحث على أن المدن الصغيرة والحرفيين والتجار كانوا أعمدة أساسية في استمرار الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعالم الإسلامي، وأن فهم دورهم يساهم في إعادة تقييم أهمية المدن الأقل شهرة في التاريخ الإسلامي ودورها الحيوي في استدامة الحضارة.

ثانياً: التوصيات

استنادًا إلى نتائج الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في تعزيز الفهم التاريخي للمدن الصغيرة ودورها الاقتصادي والاجتماعي خلال العصرين العباسي والأيوبي:

١.إجراء دراسات مقارنة بين المدن الصغيرة في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي

من الضروري توسيع نطاق البحث ليشمل المدن الصغيرة في مناطق متنوعة مثل الأندلس، شمال إفريقيا، وآسيا الوسطى، وذلك بهدف فهم أوسع لدورها في الشبكات الاقتصادية والاجتماعية. ستتيح هذه الدراسات المقارنة تحديد أوجه التشابه والاختلاف في التنظيم العمراني، النشاط الاقتصادي، والحياة الاجتماعية، مما يساهم في بناء تصور أشمل عن المدن الصغيرة في التاريخ الإسلامي وكيفية تأثيرها على المجتمعات المحلية والإقليمية.

٢.تشجيع البحث الأثري والتاريخي الميداني:

من المهم دعم الدراسات الميدانية والأثرية للمدن الصغيرة، حيث يمكن للمسوحات الأثرية والتنقيبات الميدانية أن تكشف عن أدلة ملموسة على الحياة الاقتصادية والحرفية، مثل مواقع الأسواق، ورش الحرفيين، والمساكن، والبنية التحتية. كما سيساعد هذا النوع من البحث على تحديد موقع الأسواق المتخصصة، وفهم أساليب الإنتاج المحلي، وتوثيق العلاقة بين الحرفيين والتجار والمجتمع المحلي بشكل أكثر دقة.

٣.التركيز على دراسة النقابات الحرفية والتنظيمات الاجتماعية:

تعتبر النقابات الحرفية والتنظيمات الاجتماعية إحدى الركائز الأساسية لفهم هيكل المجتمع المحلي في المدن الصغيرة. لذلك، يُوصى بدراسة هذه الهياكل التنظيمية، بما في ذلك قواعد العمل، حماية مصالح الأعضاء، وأساليب التدريب ونقل المهارات بين الأجيال. سيتيح هذا البحث فرصة لفهم دور الحرفيين في الحفاظ على استمرارية الإنتاج المحلي، وتحديد مدى تأثير هذه التنظيمات على الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمدن الصغيرة في العصرين العباسي والأيوبي.

٤.الاستفادة من المصادر الكلاسيكية والحديثة معًا:

ينبغي الجمع بين المصادر التاريخية الكلاسيكية مثل كتب المقدسي وابن خرداذبة وابن حوقل وابن الأثير، وبين الدراسات الحديثة في تاريخ المدن الإسلامية، لضمان تقديم صورة دقيقة وشاملة عن المدن الصغيرة، مع التحقق من صحة المعلومات وتفسيرها وفقًا للسياق التاريخي والاجتماعي.

٥.دراسة العلاقة بين المدن الصغيرة والمراكز الكبرى:

ينبغي تسليط الضوء على الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين المدن الصغيرة والمدن الكبرى، لفهم كيفية تكامل الشبكات التجارية والإدارية، ودور المدن الصغيرة في دعم الاقتصاد الإقليمي واستدامة الحركة التجارية، وهو ما سيساعد على إعادة تقييم مكانة هذه المدن في تاريخ العالم الإسلامي.

المصادر

١.الفهدواي، أ. ح. س.، والدليمي، ك. ع. ح .(2021) .المدينة وخصائصها في فكر المقدسي .مجلة الآداب، (136)، ٤٤٧-٤٦٨.

٢.المقدسي، محمد بن أحمد .(1877) .كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (المجلد ٣). دار بريل للنشر (Brill).

٣.السمّرائي، ب. م. أ .(2023) .أبو الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ووصفه للديانات الوضعية من خلال كتابه مروج الذهب .مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 30(6/1)، ٦٨-٩٠.

٤.أمين، ز.، وطاهر، م .(2017) .ابن خرداذبه وكتابه المسالك والممالك :دراسة تاريخية نقدية .مجلة الإيضاح (Al-Idah)، 34(1)، ١٢٠-١٣٧.

٥.نيكول، ديفيد .(2024) .صلاح الدين: القيادة، الإستراتيجية، الصراع [ترجمة وتعليق على عمل ديفيد نيكول حول صلاح الدين]. (المجلد ١١). دار بريل للنشر.

٦.التركي، ع. أ. ب. ع. أ. ب. ع. أ .(2020) .المؤرخ عز الدين ابن الأثير والتشيع: دراسة عقدية .مجلة العلوم الشرعية، .(20)

٧.التونسي، خ. أ .(2022) .أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك .مؤسسة هنداوي.

٨.الدليمي، م. ح. س .(2022) .خراج الروم البيزنطيين برواية ابن خرداذبه .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(4)، ٤٦-٦٠.

٩.الرازي، أ. م. ع. أ. أ. ح .(2011) .آداب الشافعي ومناقبه: حديث وفقه، فراسة وطب، تاريخ وأدب، لغة ونسب .دار الكتب العلمية.

١٠.الشنبري، م. ب. ع.، وليلى .(2024) .المسائل اللغوية عند المقدسي في كتابه .مجلة علوم اللغة والأدب، 10(10)، ٢٨-٥٢.

١١.الصاحب، ا. م. د. ش. س. ع .(2022) .البيئة وتأثيرها من وجهة نظر الجغرافيين العرب (المسعودي أنموذجاً) .مجلة كلية التربية الأساسية، 28(115)، ٩٣٩-٩٦٩.

١٢.الغنيم، ع. الله .(2018) .كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، بين نشرتين لأ. د. عبد الله يوسف الغنيم .مجلة علوم المخطوط، 1(1)، ١-١٥.

١٣.الكناني، م. ن. ع .(2013) .جغرافية العراق في كتاب أحسن التقاسيم .مجلة كلية التربية، 2(13)، ٧٥٥-٧٦٦.

١٤.الكندي، م. ع. مبارك .(2021) .ابن الأثير: قادحاً ومادحاً صلاح الدين الأيوبي – رؤية جديدة .المؤرخ المصري، 58(يناير)، ١-٢٨.

١٥.أوغلو، ع. ش .(2024) .جهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس بين عامي ١١٧٤-١١٨٧م. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، (11)5، ١٢٢-١٣٦.

١٦.أيّوبي، م.، الجيلالي، ف.، جعفري، ومبارك (إشراف) .(2020) .السودان الغربي في كتابات الرحالة العرب المسلمين: أبو عبيد الله البكري. جامعة أحمد دراية – أدرار.

١٧.حسين، م. ع.، وآية .(2019) .الأسرة النوبية في العصر الأيوبي .مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس، (31)2، ١٢٣-١٣٢.

١٨.خوري، د. ر.، والسياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .(2018) .الدولة ومجتمع الولاية في الإمبراطورية العثمانية: الموصل ١٥٤٠-١٨٣٤.

١٩.زياني، الصادق .(2023) .نصوص جغرافية وتاريخية من كتاب المسالك والممالك المفقود لمحمد بن يوسف الورّاق (ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م): دراسة مقارنة في ضوء كتابي المغرب للبكري والبيان لابن عذاري المراكشي .المجلة التاريخية الجزائرية، (2)7، ١٥٩-١٧٨.

٢٠.سبيتان، ف. ذ .(2017) .القدس: بين مؤامرات الانتداب البريطاني والصهيونية العالمية .المنهل.

٢١.شبّوح، إ.، والرواضية، ا .(2024) .ابن فاطمة والمتبقي من نصوص كتابه الجغرافية استناداً إلى الأصول الخطية .مجلة المخطوطات الإسلامية، (2)15، ٢٧٠-٢١١.

٢٢.شوملي، ق .(1988) .الاتجاهات الأدبية والنقدية في الأدب الفلسطيني الحديث .مجلة جامعة بيت لحم، 7، ٧-٣٥.

٢٣.صادقي، كمال .(2024) .شبكة الأنشطة التجارية البحرية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل وكتاب الاستبصار لمؤلف مجهول: دراسة مقارنة.

٢٤.عاصي، م. م. ف. ص .(2011) .المعتزلة في كتاب مروج الذهب للمسعودي: دراسة مقارنة .مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، (14)1، ٥٣٣-٥٧١.

٢٥.عبد، ن. ع. أ.، وعلي، آ. ح .(2024) .التطور الدلالي لألفاظ الحرب في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) .مجلة دعوة، 10(41).

٢٦.عثمان، م. ع. أ .(2006) .المدينة الإسلامية .دار كتب عربية.

٢٧.علي، وإسماعيل، إ. ح .(2018) .العلاقات التجارية بين الصين وساحل شرق إفريقيا في المصادر الوسيطة :مروج الذهب للمسعودي أنموذجاً .دورية كان التاريخية، (41)11، ٦٨-٨٠.

٢٨.عمارة، ز .(2013) .البيان والنحو في فكر ابن الأثير .مجلة الممارسات اللغوية، (20)، ٢١٩-٢٤٢.

٢٩.فطراوي، ح .(2025) .العجائب في كتابات الرحالة العرب المسلمين المشارقة في القرن الثالث الهجري (ابن خرداذبه أنموذجاً) .سلسلة العلوم التاريخية والاجتماعية، 47(1).

٣٠.قاسيمي، وربيعة .(2021) .منتوجات مدن المغرب الأوسط في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل .مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، (1)9، ١٤٢-١٥٤.

٣١.كاظم، أ. د. ع. خ.، ويديم، ز .(2018) .أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ): دراسة تاريخية .مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، .1(75)

٣٢.كاظم، ا. ع. خ .(2008) .السمات الخاصة لمدن خوارزم .مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، .1(30)

٣٣.كريم، م. م. ن. ق .(2024) .الجغرافية الإقليمية في كتاب المسالك والممالك للاصطخري: رؤية تحليلية . مجلة كلية التربية الأساسية، 30(126)، ٥٠١–٥٢٤.

٣٤.كوثراني، و.، والسياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .(2017) .السلطة والمجتمع والعمل السياسي العربي أواخر العهد العثماني: وسائط السلطة في بلاد الشام.

٣٥.مجيد، م. ع. ن .(2018) .الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ) .مجلة كلية التربية الأساسية، 24(101)، ٣٥٧–٣٧٦.

٣٦.محمد جواد، و .(2016) .دراسة مقارنة لتقارير المصادر المنتخبة من فضائل الأئمة الأطهار. (عنوان فارسي :بررسی تطبیقی گزارش منابع منتخب از فضائل ائمه اطهار.)

٣٧.مصباح، وموساوي .التفسير اللغوي عند ابن منظور من خلال كتابه. جامعة الوادي – حمّة لخضر.

٣٨.موسى، أ. ج .(2025) .البصرة من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) . مجلة العلوم الأساسية، 18(28)، ١٥٩–١٨٦.

٣٩.مؤلفون متعدّدون .(2012) .العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٤٠.ناجي، ي. ص. أ .(2019) .الفكر العمراني عند المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – إقليم الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام والجزيرة الفراتية أنموذج .مجلة التراث العلمي العربي، .3(42)

٤١.واصف، أ .(2017) .الفهرست: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية .منصة رفوف.

٤٢.يحيى، ب.، مصطفى، وبوشنافي .(2020) .الغرب الإسلامي عند ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ : دراسة في المصادر والمنهج .مجلة عصور الجديدة، 10(4)، ٧٧–٩٧.

REFERENCES

1.Al-Fahdawi, A. H. S., & Al-Dulaimi, K. A. H. (2021). The City and Its Characteristics in Al-Maqdisi's Thought. Journal of Arts, (136), 447–468.

2.Al-Maqdisi, Muhammad ibn Ahmad. (1877). Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim (The Best Divisions for the Knowledge of the Regions) (Vol. 3). Brill Publishing House.

3.Al-Samarrai, B. M. A. (2023). Abu al-Hasan al-Mas'udi (d. 346 AH / 957 CE) and His Description of Positive Religions through His Book Muruj al-Dhahab. Tikrit University Journal for Humanities, 30(6/1), 68–90.

4.Amin, Z., & Taher, M. (2017). Ibn Khordadbeh and His Book Al-Masalik wa al-Mamalik: A Critical Historical Study. Al-Idah Journal, 34(1), 120–137.

5.Nicolle, David. (2024). Saladin: Leadership, Strategy, and Conflict [Translation and commentary on David Nicolle's work on Saladin]. (Vol. 11). Brill Publishing.

6.Al-Turki, A. A. B. A. B. A. (2020). The Historian Izz al-Din Ibn al-Athir and Shi‘ism: A Doctrinal Study. Journal of Sharia Sciences, (20).
7.Al-Tunisi, Kh. A. (2022). Aqwam al-Masalik fi Ma‘rifat Ahwal al-Mamalik. Hindawi Foundation.
8.Al-Dulaimi, M. H. S. (2022). The Byzantine Romans’ Taxation According to Ibn Khordadbeh. Journal of Humanities and Social Sciences, 6(4), 46–60.
9.Al-Razi, A. M. A. A. H. (2011). The Manners and Virtues of Al-Shafi‘i: Hadith and Jurisprudence, Physiognomy and Medicine, History and Literature, Language and Genealogy. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
10.Al-Shanbari, M. B. A., & Layla. (2024). Linguistic Issues in Al-Maqdisi’s Book. Journal of Language and Literature Sciences, 10(10), 28–52.
11.Al-Sahib, A. M. D. Sh. S. A. (2022). Environment and Its Influence from the Perspective of Arab Geographers (Al-Mas‘udi as a Model). Journal of the College of Basic Education, 28(115), 939–969.
12.Al-Ghanim, A. A. (2018). Al-Masalik wa al-Mamalik by Abu Ubayd al-Bakri between Two Editions by Prof. Abdullah Yusuf Al-Ghanim. Journal of Manuscript Studies, 1(1), 1–15.
13.Al-Kinani, M. N. A. (2013). The Geography of Iraq in the Book Ahsan al-Taqasim. Journal of the College of Education, 2(13), 755–766.
14.Al-Kindi, M. A. Mubarak. (2021). Ibn al-Athir: Critic and Praiser of Saladin – A New Perspective. The Egyptian Historian, 58(January), 1–28.
15.Oglu, A. Sh. (2024). The Efforts of Saladin in the Liberation of Jerusalem between 1174–1187. Journal of Human and Natural Sciences, 5(11), 122–136.
16.Ayyoubi, M., Al-Jilali, F., Jaafari, & Mubarak (Supervisor). (2020). Western Sudan in the Writings of Arab Muslim Travelers: Abu Ubayd Allah Al-Bakri. Ahmed Draia University – Adrar.
17.Hussein, M. A., & Aya. (2019). The Nubian Family in the Ayyubid Era. Journal of the Faculty of Arts and Humanities – Suez Canal University, 2(31), 123–132.
18.Khoury, D. R., & Arab Center for Research and Policy Studies. (2018). State and Provincial Society in the Ottoman Empire: Mosul 1540–1834.
19.Zayani, Al-Sadiq. (2023). Geographical and Historical Texts from the Lost Book Al-Masalik wa al-Mamalik by Muhammad ibn Yusuf al-Warraq (d. 363 AH / 974 CE): A Comparative Study in Light of Al-Bakri’s Al-Maghrib and Ibn Idhari al-Marrakushi’s Al-Bayan. Algerian Historical Journal, 7(2), 159–178.
20.Sbeitan, F. D. (2017). Jerusalem: Between the Conspiracies of the British Mandate and Global Zionism. Al-Manhal.
21.Shabbouh, I., & Al-Rawadiyah, A. (2024). Ibn Fatimah and the Remaining Texts of His Geographical Book Based on Manuscript Sources. Journal of Islamic Manuscripts, 15(2), 270–211.
22.Shumli, Q. (1988). Literary and Critical Trends in Modern Palestinian Literature. Bethlehem University Journal, 7, 7–35.

23.Sadiqi, Kamal. (2024). The Network of Maritime Commercial Activities in the Central Maghreb through Surat al-Ard by Ibn Hawqal and Kitab al-Istibsar by an Anonymous Author: A Comparative Study.
24.Asi, M. M. F. S. (2011). The Mu'tazilites in Al-Mas'udi's Muruj al-Dhahab: A Comparative Study. Journal of the Islamic University College, 1(14), 533–571.
25.Abd, N. A. A., & Ali, A. H. (2024). The Semantic Development of War Terminology in Ibn al-Athir's Al-Kamil fi al-Tarikh (d. 630 AH). Da'wah Journal, 10(41).
26.Othman, M. A. A. (2006). The Islamic City. Arab Books House.
27.Ali, & Ismail, I. H. (2018). Trade Relations between China and the East African Coast in Medieval Sources: Muruj al-Dhahab of Al-Mas'udi as a Model. Kan Historical Journal, 11(41), 68–80.
28.Amara, Z. (2013). Rhetoric and Grammar in the Thought of Ibn al-Athir. Journal of Linguistic Practices, (20), 219–242.
29.Fitraoui, H. (2025). Wonders in the Writings of Eastern Arab Muslim Travelers in the Third Hijri Century (Ibn Khordadbeh as a Model). Series of Historical and Social Sciences, 47(1).
30.Qasimi, & Rabia. (2021). Products of the Cities of the Central Maghreb in the 4th Hijri / 10th Century through Ibn Hawqal's Surat al-Ard. Qirtas Journal for Civilizational and Intellectual Studies, 9(1), 142–154.
31.Kazim, A. D. A. Kh., & Yadeem, Z. (2018). Abu Shama Al-Maqdisi (d. 665 AH): A Historical Study. Diyala Journal for Human Research, 1(75).
32.Kazim, A. A. Kh. (2008). Special Characteristics of the Cities of Khwarazm. Diyala Journal for Human Research, 1(30).
33.Karim, M. M. N. Q. (2024). Regional Geography in the Book Al-Masalik wa al-Mamalik by Al-Istakhri: An Analytical Vision. Journal of the College of Basic Education, 30(126), 501–524.
34.Kawtharani, W., & Arab Center for Research and Policy Studies. (2017). Authority, Society, and Arab Political Action in the Late Ottoman Era: Instruments of Authority in the Levant.
35.Majid, M. A. N. (2018). Economic Life in Iraq through Ibn Hawqal's Surat al-Ard (d. 367 AH). Journal of the College of Basic Education, 24(101), 357–376.
36.Mohammad Javad, W. (2016). A Comparative Study of Selected Source Reports on the Virtues of the Imams. (Persian title: Barrasi Tatbiqi Gozaresh-e Manabe' Montakhab az Fazayel-e Aemme Athar).
37.Misbah, & Mousawi. Linguistic Interpretation by Ibn Manzur through His Book. University of El Oued – Hamma Lakhdar.
38.Musa, A. J. (2025). Basra through Ibn Hawqal al-Baghdadi's Surat al-Ard (d. 367 AH / 977 CE). Journal of Basic Sciences, 18(28), 159–186.
39.Multiple Authors. (2012). Arabs and Iran: A Review in History and Politics. Arab Center for Research and Policy Studies.

40.Naji, Y. S. A. (2019). Urban Thought in Al-Maqdisi's Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim: The Arabian Peninsula, Iraq, the Levant, and the Jazira Region as a Model. Journal of Arab Scientific Heritage, 3(42).

41.Wasif, A. (2017). Al-Fihrist: Dictionary of the Historical Map of Islamic Kingdoms. Rufoof Platform.

42.Yahya, B., Mustafa, & Boushnafi. (2020). The Islamic West in Ibn al-Athir's Al-Kamil fi al-Tarikh: A Study of Sources and Methodology. Journal of New Ages, 10(4), 77–97